[194] من المعجزات والشرائع عملنا بها. ثم وإذا لم يكن شيعة عتره نبيكم وخواصهم وأتباعهم أعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقائدهم فكيف يعرف ذلك من أهل البيت البعداء عنهم والغرباء منهم، ومعلوم ان كل فرقة فان أتباع رئيسها اعرف بمذهبه ورواياته وعقائده ممن بعد عنه ونفر منه، وأنتم تعلمون ان خواص أبى حنيفة اعرف بمذهبه ممن أعرض عنه، واصحاب الشافعي كذلك خواصه أعرف بمذهبه ممن أعرض عنه، واصحاب احمد بن حنبل كذلك وسائر المذاهب. ومن طرائف ما يقال لعلماء الاربعة المذاهب انكم وغيركم من أهل المعرفة تعلمون بالتواتر أن هذه الفرقة الشيعة كانوا يخالطون أهل بيت نبيكم ويختصون بهم، وهم على العقائد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات، وأهل البيت يعظمون الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع والامانات، فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال أن أهل بيت نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقائد وصواب الروايات والاقوال والافعال. ومن طرائف ما يقال لهم قد عرفتم أن البواطن لا طريق إليها الا من عند علام الغيوب وانما نوالي ونعادي على الظاهر من الاعتقادات والاعمال الصالحات وقد رأينا عبادات شيعة أهل بيت نبيكم " ص " واجتهادهم وورعهم وتنزههم عن الشبهات على أفضل ما يبلغ إليه أهل الديانات، فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه أو قالوه أو كاذبين فكيف يكون حال من هو دونهم من المسلمين. ولقد عرفت من ورع جماعة من شيعة أهل البيت عليهم السلام ورواتهم ومن أماناتهم وعباداتهم ما لم اعرفه من سائر الرواة، وقرات في كتاب لا يتهم مصنفه ان صفوان بن يحيى من رجال على بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد ابن على الجواد عليه السلام روى عنهما وعن اربعين رجلا من أصحاب الصادق _____